



## الوصايا العشر ..

المحاضرات

محاضرة في الأردن

2023-08-14

عمان

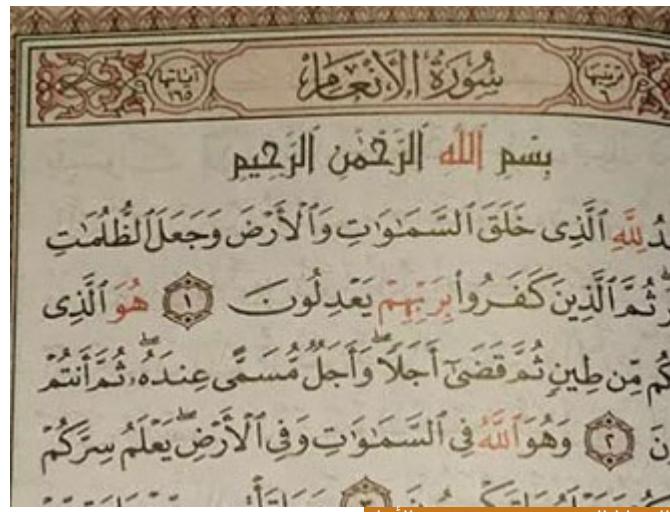
الأردن

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزرنا علمًاً وعملًاً متقبلاً يا رب العالمين، وبعد: أيها الكرام عنوان لفائنا اليوم: **الوصايا العشر**، وهذه الوصايا في سورة الأنعام عشر وصايا مترالية في ثلاث آيات، وفي ختام كل آية يقول تعالى: "ذلكم وصاكم به"، فلذلك سمّاها العلماء الوصايا العشر، "ذلكم وصاكم به"، الوصايا العشر، هي عشر وصايا في كتاب الله، والنبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الترمذى:

{ مَن سَرَّهُ أَن ينْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتُمُ الْمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيَقِرِّأْ هُؤُلَاءِ الْآيَاتِ . }

(ضعيف الترمذى)

الوصايا العشر:



الوصايا العشر وردت في سورة الأنعام

ووجه أصحابه إلى هذه الآيات الكريمة، وقال: من أخذ بها وعمل بها فقد نجا، ومن تركها فإن أخذه الله بالدنيا أخذه بعقابه، وإن تركه إلى الآخرة إن شاء عذبه، وإن شاء عفا، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، هذه الوصايا العشر وردت في سورة الأنعام في الآيات 151، 152، 153، الآية الأولى منها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فُلْ تَعَالَوْا أَنْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ لَا تُنْسِرُكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَا الَّذِينَ إِحْسَانًا وَلَا  
 تَقْتُلُو أُولَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ تَحْنُ تَرْزُقُكُمْ وَإِتَاهُمْ وَلَا تَقْتُلُو الْفَوَاحِشَ مَا طَهَرْ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا  
 تَقْتُلُو النَّفَسَنَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ دُلْكُمْ وَصَاصُكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَعْقِلُونَ (151)

(سورة الأنعام)

فُلْ أي قل يا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا دائماً يكون في الأمور المهمة والتي تستدعي الانتباه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فُلْ هُوَ اللَّهُ أَعْلَمْ (1)

(سورة الإخلاص)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1)

(سورة الفلق)

فُلْ تَعَالَوْا أَنْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ فـيأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول للناس، لصحابته ولمن بعدهم **تعالوا** وفي الأصل تعال يعني أقبل، تعال إلى أي أقبل إلى، تعالى من العلو، وفي الأصل قبل للإنسان أقبل لأنه يكون غالباً جالساً فلما يُقال له تعال يعلو، فيقف، فإذا، فعل فيها معنى أقبل، وفيها معنى تعالوا: أي انتقلوا من حضيض التشريعات الأرضية إلى رفعة التشريعات السماوية، **تعالوا** يعني ارتفع من حضيض التشريعات الأرضية إلى رفعة التشريعات السماوية **فُلْ تَعَالَوْا أَنْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** فالغارق في حجور الشهوات، والغارق في القوانين الوضعية التي ليست من الدين لا يمكن أن يفهم هذه الوصايا، هذه الوصايا تحتاج إلى علو، علو ليس مكتاباً، ولكن تحتاج إلى علو فكري، وإلى علو نفسي.

مفهوم الربوبية:

# الرَّبُّ

الريوية من التربية

**فُلَّا تَعَالَوْا أَنْلَى مَا حَرَمَ رِبُّكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** و قال **حَرَمَ رِبُّكُمْ** لأن هذه التحريمات من مفهوم الريوية، فكما تعلمون الريوية من التربية، والله تعالى رب، لأنه رب أنزل الماء، لأنه رب رزقنا الولد، لأنه رب خلق لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها، لأنه رب أبنت الزرع، لكن هذه كلها تربية جسمية، مادية، لكن لأنه رب أيضاً فإنه يحرم ويحلل، يحل لك الطيبات، ويحرم عليك البغيثات، لأنه رب، تماماً مثل الأب قال لك: أنا ما قصرت مع ابني شيء، كان يطلب القرش فأعطيه عشرة، هل ربته على الصدق والأمانة، وعدم الإساءة للأخرين؟ لا والله، إذاً قصرت في تربيتك، أنت لست رب الأسرة كما ينبغي، والله المثل أعلى، الله تعالى رب فبحرم، الله يحلل، الله يقول لك: هذا الخمر يذهب عقلك، يريدك لك أفعل ولا تفعل، الأب الناجح يقول لابنه: هذا صح، وهذا خطأ، هذا يجوز، وهذا لا يجوز، ورب العالمين جل جلاله لأنه رب العالمين بربينا فيقول لك: هذا الخمر يذهب عقلك، يريدك الخسارة في الدنيا والآخرة، الزنا طريق خاطئ، صوابه العلاقة الشرعية وفق منهج الله، الزواج، الغش حرام، التجارة حلال، هذا من الريوية، لذلك قال: **فُلَّا تَعَالَوْا أَنْلَى مَا حَرَمَ رِبُّكُمْ** ما قال ما حرم الله، طبعاً الله هو الذي حرم، لكنه جاء بمعنط الربي إشعاراً بأن التحرير والتحليل من الريوية لأنه رب جل جلاله.

الوصية الأولى: النهي عن الشرك:



النهي عن الشرك هو أمر بالتوحيد

أول وصية من الوصايا **أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** النهي عن الشرك، والنهي عن الشرك هو أمر بالتوحيد، فالآن أي أمر سبأتنا في هذه الأوامر هو نهي عن صده، وأي نهي سبأتنا هو أمر بضده، فلما قال: لا تشركوا يعني وحدوا، وما قال: **وَبِإِلَهٍ أَلَّا يُشَرِّكُوا بِهِ شَيْئًا** هذه ما حرمها بل أمر بها، يعني حرم العقوبة.

**أَنْلَى مَا حَرَمَ رِبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** يعني أنك إذا قرأت النهي فاعلم أنك مأمور بصدده، وإذا قرأت الأمر فاعلم أنك منهي عن صده، **وَبِإِلَهٍ أَلَّا يُشَرِّكُوا بِهِ شَيْئًا إِحْسَانًا** يعني العقوبة ممنوع، لا تشرك يعني التوحيد مطلوب، فأحملها **مَا حَرَمَ رِبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** لأن كل واحدة تتضمن شيئاً حرمه الله، فأولها **أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** أول الأمر التوحيد، وأول الأمر التوحيد، ولا ينفع شيء دون توحيد، أرأيت إلى أقوام يعملون الحسنات، ويكرمون النساء، وبغطون الإنسان حقوقه، لكنهم يشركون بالله، يأخذون أحورهم في الدنيا، لكن عند الله عز وجل لا ينفع عمل يغير توحيد، فلذلك بدأ بالشرك والنهي عنه، قال: **أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** شيئاً نكرة، في اللغة العربية يوجد نكرة ومعرفة، أقول طالب نكرة، الطالب معرفة، شيء نكرة، الشيء الذي يحيط به المعرفة، فيما جاءت النكرة في سياق النفي في اللغة العربية تقول إذا جاءت النكرة في سياق النفي فإنها تم، فقاعدة، يعني لم يأت أحد: يعني ولا أحد، يعني أحد تم من يشرك بالله تعالى ولد، هناك من يشرك بالله تعالى مالاً أي شيء تدعوه، تخافه، ترجوه، تعبده مع الله فهو شرك، سواء كان شركاً جلياً أكبر، يخرج من الملة والعياذ بالله، أو كان شركاً خفياً أصغر لا يخرج من الملة ولكن منهي عنه أيضاً.

فالشرك عام، **أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** أي مهما كان الشيء يسيراً إليك أن تشركه بالله، فمن أطاع مخلوقاً مع الله فقد أشركه، يعني إذا شريكك في العمل يريد أن يحضر بضاعة محمرة وأنت ما أردت أن تعاشه في ذلك، أو تمنعه من ذلك حتى لا تخسر شراكته هذا نوع من الشرك، أنا لا أقول الشرك بمعنى الشرك الجلي (الكافر) لا، ولكن هذا نوع من الشرك، يدخل في كلمة **شَيْئًا** إذا شخص قالت له زوجته لا تدفع زكاة مالك، دعنا نجدد أداث البيت، فجدد أداث البيت وما دفع زكاه ماله، أشرك بالله شيئاً، وهو حب زوجته وإشارتها على رضا ربه، **أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**.

الوصية الثانية: الإحسان إلى الوالدين:

**وَبِإِلَهٍ أَلَّا يُشَرِّكُوا بِهِ شَيْئًا** إذاً ماذا حرم الله؟ العقوبة؛ لأنه أمر بالإحسان، الباء؛ أحسن: يقال أحسن إليه، وأحسن به، يوسف قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَرَقَعَ أَرْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايِّي مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَفَّا -

**وَقَدْ أَخْسَنَ بِي إِذَا خَرَجْتُ مِنَ السُّرْكِينِ** وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ مِنْ تَرْغِيْبٍ أَنَّ رَبَّ الْشَّيْطَانَ يَسْتَأْنِي وَيَسْتَأْنِي إِحْوَتِي

(سورة يوسف)



**الأب والأم نحسن بهما**

احسن به أعمق وأدق من أحسن إليه، إذا شخص والده كبير في العمر، ويسكن في بيت مستقل، وكل يوم يرسل له السائق الخاص يقول له: اذهب إلى أبي واطرق الباب، وابظر ماذا يحتاج وأحضر له، وإذا مرض يرسل له أحسن طبيب في البلد، هذا يحسن إلى والده، لكنه لا يحسن به، الباء للإلاصق، يحسن به: يذهب هو بنفسه لنقدر أحوال أبيه، لا يرسل السائق، السائق للعربي، الأب والأم نحسن بهما، وليس بهما، يعني تقوم بعمل الإحسان بنفسك، الباء للإلاصق: لأن الأب في العمر المتقدم والأم لا يحتاجان إلى مالك، يحتاجان إلىك، يريدانك بجانبهم، لا يريدان السائق ولا الخادم، فيعني أن تكون معهما، إذا استطعت كل يوم أن تزورهما ممتاز أو كل يومين، لكن ينبغي أن تتواصل معهما يومياً: لأنهما يريدان أن تحسن بهما لا إليهما فحسب، فلذلك قال **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** وثُنَّ بهذه الوصية بعد الأمر بتوحيده للدلالة على أهميتها: يريدان أن تحسن بهما لا إليهما فحسب، فلذلك قال **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** وثُنَّ بهذه الوصية بعد الأمر بتوحيده للدلالة على أهميتها:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**وَقَصَصَ رَشِيقاً لَا يَعْنِدُوا إِلَّا إِنَّهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** <Span>/<Span> إِمَّا يَتَلَعَّنُ عِنْدَكَ الْكَيْرَ أَخْدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَنْعُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَتَهَرَّهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا

(سورة الإسراء)

التوحيد، **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** هذه الآية تشبه تلك، الإحسان للوالدين يأتي بعد توحيد الله تعالى، وعبادة الله تعالى.

### **الوصية الثالثة: إِلَا يَقْتُلُ الْإِنْسَانَ وَلَدَهُ:**

**وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ** المحرم الثالث والوصية الثالثة لا يقتل الإنسان ولده **مِنْ إِمْلَاقٍ** أي بسبب، هنا من يمعن بسبب، سببية، **مِنْ إِمْلَاقٍ** يعني بسبب الفقر، فكان العرب في الجاهلية يعذبهم يند البنات لثلا يعولها، لأن الشاب يستغنى مبكراً عن والده، أما الفتاة يحتاج إلى إعانتها فترة طويلة، فكان يند ابنته خشبة الإنفاق عليها، وجاء الأمر **وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ** وهذا فيه إشارة ضمنية إلى الوأد الخفي الذي يكون في الطعون، يعني أنه يقول يا شيخ أنا أريد أن أسقط الغلام، بلغ أربعين لا سنتين، لا، أربعة شهور، هكذا سمعت فتوى، خير؟ والله الحالة ضيقة يا شيخ، وهذا يدخل فيه **وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ** أي بسبب الفقر، **تَحْنُنْ تَرْزُقُكُمْ وَإِتَاهُمْ** الرزق على الله تعالى، **تَحْنُنْ تَرْزُقُكُمْ وَإِتَاهُمْ** فأنت لا تأتي بالرزق للغلام، وإنما يأتي رزقه معه.

### **الوصية الرابعة: النهي عن قربان الفواحش:**



النهي عن قربان الشيء أشد من النهي عن فعله،

الوصية الرابعة **وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ** ما ظهر منها **وَمَا بَطَأَ** الله عن قربان الشيء أشد من النهي عن فعله، فإذا قلت لإنسان لا تمسن النار الكهربائية هذا نهي عن لمس النار لثلا صعفك، لكن إذا كان النار الكهربائية له قوه جذب والمholm ضخم، فيكتب عن بعد: "لا تقرب النار الكهربائية" لأن له قوه جذب، فإذا دخلت في محيطه قد باي شيء بسيط يجذبك إليه، لا تقرب النار، لا تقول لا تمسنها، طبعاً لا تمسنها، ولكن من باب أولى.

ومثله الاجتناب، قال تعالى: اجتنوا الخمر والميسر، الاجتناب يساوي عدم الاقتراب، لذلك البعض لما قرأ: الخمر، قال لا يوجد فيها تحريم، فيها أمر بالاجتناب، أمر تأديبي، طبعاً نقول له في السنة الأمر فيه لعن:

لَعْنَ اللَّهِ  
الْخَمْرَ، وَشَارِبَاهَا، وَسَاقِيَهَا،  
وَمِبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَأَكَلَ ثَمَنَهَا.  
(السيوطى فى الجامع الصغير)

فالأمر واضح، لكن حتى الآية، هذا أشد من التحريم، اجتنبه؛ يعني لا تكون شريكاً ولا حتى بالإعلان عنه، أو بحمله، أو أن تبيع العنبر لمن يعصرها خمراً، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع العنبر إذا كان عندك بستان عنبر، وتقول أنا بعنته العنبر، فأنت تعلم أنه يريد أن يأخذها ويعصرها خمراً، فلماذا بعنته إيه؟ هذا اجتنبوا، لا تقربوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**وَلَا تَقْرُبُوا الزَّنَاءِ** إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءً سَيِّئًا (32)

يعنى لا تقم بالمصالحة، ولا بالخلوة، ولا تقل كلاماً خارج حدود الأدب يقود إلى الزنا، لا تقربوا. وبالمناسبة كل الأشياء التي يكون فيها دوافع نفسية ورغبة من الإنسان إذا دفقنا بالقرآن نجد لا تقرب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**وَلَا تَقْرُبُوا مَا لَمْ يَتَمِّمْ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَلْعُجَ أَشْدَادُهُ** وَأَوْفُوا الْكِيلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ قَاعِدُوا  
وَلُوكَانَ دَا فُرْتَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا وَلَا تَقْرُبُوا لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ (152)

(سورة الأنعام)



الفطرة هي التوحيد

**وَلَا تَقْرُبُوا الزَّنَاءِ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ** أما الأشياء التي لا يكون فيها دوافع نفسية غالباً يأتي بها الأمر مباشرأً **أَلَا تُتَشَرِّكُوا بِهِ شَيْئًا** الشرك بالله ليس له قوة جذب، هو أصلاً خلاف الفطرة، الفطرة هي التوحيد، أما الزنا له قوة جذب، الفواحش لها قوة جذب، المال مال التبتيم له قوة جذب، ماله أمامك، ماله بين يديك، وهو غير قادر على أحده ولا يعلم، وأنت دخلت بتجارة فيه، وقلت له خسر، قوة جذب محبة للمال والنساء، فلذلك يأتي معها **وَلَا تَقْرُبُوا** يعني اتبه فالموضوع حساس.

**وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا طَهَرْتُمْ مِنْهَا وَمَا بَطَّلْتُمْ** الفاحش من القول، والفاحش من الفعل هو الشيء الذي لا يستسيغه شرع ولا فطرة، فاحش، فهناك فواحش ظاهرة، وهناك فواحش باطنية، فاحشاناً الزنا طبعاً سابقاً كان من الفواحش الباطنية، الخمر كان عندهم من الفواحش الظاهرة، اليوم في بعض المجتمعات انقل الزنا للفواحش الظاهرة، ما عاد يستحيى به والعياذ بالله، فقال: **مَا طَهَرْتُمْ مِنْهَا وَمَا بَطَّلْتُمْ** فالفحش لا يعني أن الفاحشة ظاهرة، قد يتورهم الإنسان أنه بينه وبين نفسه يفعل ذلك، **مَا طَهَرْتُمْ مِنْهَا وَمَا بَطَّلْتُمْ** يوجد ظاهر ويوجد باطن.

## الوصية الخامسة: لا يقتل الإنسان النفس التي حرم الله

وَلَا تُقْتِلُوا النَّفْسَ إِلَّا بِالْحُقُوقِ الوصية الخامسة لا يقتل الإنسان النفس التي حرم الله، والنفس التي حرمها الله هي كل نفس إلا ما كان في الحرب والمعركة بشروطه المعتبرة في الجهاد، فالنفس هي النفس المؤمنة المسلمة، ونفس غير مؤمنة فهي معصومة، فالقليل محرم ليس قتل النفس المسلمة فقط، قال: وَلَا تُقْتِلُوا النَّفْسَ إِلَّا نَفْسٌ خلَقَهَا اللَّهُ يَحْرُمُ قُتْلَهَا إِلَّا مَا كَانَ فِي حَالَاتِ الْجَهَادِ وَالْمُعَرَّكَةِ بِشُرُوطِهِ الْمُعْتَرَفَةِ شَرْعًا، هذا أمر آخر، وقال: إِنَّمَا يَحْرُمُ اللَّهُ أَيُّ الْتَّيْمَارِ إِلَّا الْمُحْرَمَ، أي النفس التي حرم الله قتلاها إِلَّا بالحق، والحق هو ثلاثة، وضمنها النبي صلى الله عليه وسلم:

"لَا يَحْلُّ دُمُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ"

المفارق للجماعة.

(الألباني)

النفس بالنفس الفصاص:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أَولَى الْأَلْيَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ (179)

(سورة البقرة)

**(والثَّيْبُ الزَّانِي، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ المفارق للجماعة)** وكلها لها شروط شرعية معترضة ليس الآن مجال بسطها، وأهم هذه الشروط أن هذه الثلاث أوكلها الإسلام للحاكم، للأفراد، فالقصاص وإقامة الحد على الزاني المحصن، وإقامة الحد على المرتد بعد استتابته، وتركه للجماعة، وحرمه على الإسلام، كل هذا بشروطه المعتبرة، والحاكم هو الذي يقيم ذلك، هذا معنى إِلَّا بالحق.

ذَلِكُمْ وَصَاحُوكُمْ يَهُ أول خمس وصايا هذه خاتمتها ذَلِكُمْ وَصَاحُوكُمْ يَهُ لَعَلَّكُمْ تَعْفَلُونَ هذه الأمور كان العرب في الجاهلية خاصة الشرك بالله لا يعقلونه، يعني لا ي JACKMون الأمور، فلنا سابقاً العقل هو عملية يقوم بها الإنسان فيخرج بمحرّجات معينة، فلما كانت عقولهم فاقدة عن هذا الفهم، أساووا في هذه الأمور الخمس فقال تعالى لَعَلَّكُمْ تَعْفَلُونَ توجه إلى أن العقل يقتضي أن توحد، والعقل الصحيح يقتضي أن تحسن بوالديك أو إلى والديك، والعقل الصحيح يقتضي لا تقتل ابنها وهبك الله إليها، هذا خلاف العقل، والعقل الصحيح يقتضي لا تقرب الفواحش لأنها تنسى إليك.

## الوصية السادسة: حفظ مال اليتيم



تنمير المال هو الذي هو أحسن

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتَيمِ إِلَّا بِالْيَتِيمِ هِيَ أَحْسَنُ<sup>١</sup> شخص معه مال ابن أخيه جاءت صفة راجحة، احتمال الربح فيها فوق 90% هذه إِلَّا بِالْيَتِيمِ هِيَ أَحْسَنُ، أدخل له المال جعل له المئة منه وعشرين، صار ينفق عليه من الرابع، وحفظ له أصل المال هذه بِالْيَتِيمِ هِيَ أَحْسَنُ أما اتخاذ مال اليتيم درينة لماله، يوجد صفة غير واضحة المعالم، أنا لم أفعل شيئاً تاجر له بالمال فذهب، لماذا لم تضع مالك؟ لأنك تشعر أن الصفة فيها مشكلة، فوضعت ماله، هذا استخدام مال الشيم درينة لماله، أو أنفق عليه من رأس إِلَمَال لأنه لا يريد أن يتاجر ويتعب، فلما بلغ أشد المئة صاروا خمسين، قال له: أتفقنا نصف المال، لم يبق سوى نصفهم، هو لم يفعل شيئاً، أطعمه وشربه بهم، لكن هذا ليس بِالْيَتِيمِ هِيَ أَحْسَنُ هذا فيه مضره له، فتنمير المال هو الذي هو أحسن، وتقليله هو الأسوأ، فقال: وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتَيمِ إِلَّا بِالْيَتِيمِ هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَسْدَدَهُ فُيُدْعَ إِلَيْهِ مَالُه.

## الوصية السابعة: الوفاء بالكيل والميزان

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ هذه الوصية السابعة، هناك أشياء تُكال كالحليب والسوائل، وأشياء توزن كالبقوليات، وكله يحتاج إلى وفاء يعني أن تعطيه الحق وافياً غير منقوص، الكيلو كيلو وليس 950 غ، وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ أي بالعدل.

**لَا تُكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** يعني إذا استنفدت الجهد في وفاء الكيل والميزان ثم حصل خطأ غير مقصود فلا يكلفك الله تعالى به بعد استنفاد الجهد، وهذا من رحمة الله **لَا تُكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** واي إنسان يقول لك والله الأمر صعب، يعني ترك الربا بهذا الزمن صعب **لَا تُكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** الله لا يكلفك شيء ليس بوسنك، يعني كان العرب في الجاهلية كان كثير منهم يعرفون ذلك، فيرون حق البتيم، ويوفون الكيل والميزان، ويعينون على من لم يوف الكيل والميزان، فكانوا لا يعرفون الغش، وبعدلون في القول، العربي معروف كلمته كلمة، ويوفي بالعهود مع النايس، يقول لك أنا عاهدته فلا أغدر به، فقال: **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** الأمر يحتاج تذكر فقط، لأنكم تعرفونه، هناك **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** لأن الأمر خارج حدود المنطق، هنا **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** لأن الأمر يحتاج إلى تذكر فقط: لأن أخلاق العرب تعرف هذه الأمور.

### الوصية الأخيرة: أن تتبع صراط الله المستقيم:

والوصية العاشرة: الآية الأولى خمس وصايا، والثانية أربع وصايا، والآية الثالثة الخامسة وصية واحدة لكنها جامدة مانعة لكل ما سبق:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَإِنْ يُغُوهُهُ وَلَا تَنْجِعُوا السُّبُلَ فَقَرَرَ قِيمَتُكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ دُلُكُمْ وَضَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْعَمُونَ (153)

(سورة الأنعام)



الحق واحد لا يتعدد خط النبي صلى الله عليه وسلم خطأ، خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً، ثم قرأ قوله تعالى: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَإِنْ يُغُوهُهُ وَلَا تَنْجِعُوا السُّبُلَ فَقَرَرَ قِيمَتُكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** هذا من الوسائل التعليمية اليوم، وسيلة تعليمية، خط خطوطاً، وخط خطوطاً، وخط خطوطاً مستقيماً، الحق واحد لا يتعدد، المستقيم أقصر طريق بين نقطتين، الخطوط المتعرجة كثيرة وطويلة ومتعرجة، الطريق المستقيم واضح حق صريح، لا يحتاج إلى طول بحث درسي، وإنما قد وضح الله لك **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَإِنْ يُغُوهُهُ وَلَا تَنْجِعُوا السُّبُلَ فَقَرَرَ قِيمَتُكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** أي تبعدكم عن سبيل الله تعالى **دُلُكُمْ وَضَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْعَمُونَ** لأن هذه العاشرة هي الوصية الجامدة لكل ما سبق، وتأتي ما يجهه فتنقي باره وترجو حنته، فقال: **دُلُكُمْ وَضَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْعَمُونَ**.

إذاً: هذه وصايا عش، الآية الأولى فيها خمس وصايا تحتاج إلى عقل، وتأمل، وتدبر، وتفكر، حتى تفهم حقيقتها، وعلى رأسها التوحيد، وبر الوالدين، والأربعة في الآية الثانية تحتاج إلى تذكر، فإنها من أخلاق العرب، وشيم العرب، وهي حفظ مال البتيم، والوفاء بالكيل والميزان، والوفاء بالعهود، وقول الحق ولو كان مرأ، والوصية الخامدة مانعة أن تتبع صراط الله تعالى المستقيم الذي هو صراط الجنة الموصى إلى مفقرة الله تعالى ورضوانه.

والحمد لله رب العالمين.